وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية

مجلة الفلسفة

العدد ٣١ حزيران ٢٠٢٥

مجلة أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY

DOI: 10.35284 المعرف الدولي ISSN: 1136–1992 الترقيم الدولي

فلسفة الحظ عند بوثيوس

مشكلة النفس الإنسانية في الفلسفة الإغريقية – أفلوطين أنموذجا

السياسي والديني ودوره في بناء التطرف والغلو في كتابات محمد عابد الجابري

المعرفة الصوفية لدى بونافنتورا

جون فيلوبونس مصدرا لمعالجة مشكلة الشر عند فلاسفة الإسلام

إدوارد سعيد وإشكالية العلوم الاجتماعية – منظور أنثروبولوجي

رؤية تربوية معاصرة للفلسفات التربوية الحديثة

الحركة النامية في فلسفة أرسطو الطبيعية

الذات الفاعلة في عصرالحداثة الفائقة عند الآن تورين

السجن الفلسفي في فلسفة ابن سينا

مجلة الفلسفة
العدد ٣١
حزيران ٢٠٢٥

Ministry of Higher Education
&Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY
Journal

No. 31 June 2025

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
CONCERNED WITH PUBLISHING RESEARCHES IN VARIOUS FIELDS OF PHILOSOPHY AND WHAT IS RELATED TO IT IN OTHER HUMAN SCIENCES

ISSN: 1136–1992 DOI: 10.35284

The Philosophy of Luck in Boethius

The Problem of Human Soul in Greek Philosophy – Plotinus as an Example

The Political and Religious and its Role in Constructing Extremism and Radicalization in Al–Jabiri's Writings

Mystical Knowledge in Bonaventura

John Philoponus as a Source of Treating the Problem of Evil in Philosophers of Islam

Edward Said and the Problematic of Social Sciences – An Anthropological Perspective

A Contemporary Educational View to Modern Educational Philosophies

Growing Movement in Aristotle's Physical Philosophy

The Active Self in the Age of Ultra-modernism in Alain Touraine

The Philosophical Prison in Avicenna's Philosophy

العدد الحادي والثلاثون

حزيران

2025

مسؤول الدعم الفني

م.د. مؤيد جبار رسن

كلية الآداب / المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.م. محمد محسن خلف

كلية الآداب/ المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م. شهد رحيم محمد

مسؤول الموقع الإلكتروني

م.د أسماء جعفر فرج

مجلة الفلسفة

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (1992-1136) :ISSN

وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير :

- رئيس التحرير : أ.د. حسون عليوي فندي السراي.

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة.

- مدير التحرير : م.د. محمد محسن أبيش

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير :

- أ.د. مصطفى النشار كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)
- أ.د. يمنى طريف الخولي كلية الآداب / جامعة القاهرة - مصر)
- أ.د. خوان ريفيرا بالومينو) سان ماركوس - بيرو)
- أ.د. عفيف حيدر عثمان (الجامعة اللبنانية - لبنان)
- أ.د. إحسان علي شريعتي) كلية الأديان / جامعة طهران - ايران)
- أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية - مصر)
- أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)
- أ.د. صلاح فليفل عايد الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
- أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي) كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)
- أ. د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)
- أ.د. زيد عباس الكبيسي كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الإلكتروني :

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي (1992-1136) :ISSN

فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (742) لسنة (2002)

PHILOSOPHY Journal

مجلة الفلسفة

مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وحاصلة على الرقم الدولي ISSN 1136-1992

تعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة: مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية والوسيطة - مسيحية وإسلامية، والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ومجال الميتافيزيقا والتأويل، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ، ومجال الموضوعات النظرية العامة الأخرى (الناظرة في: العقائد والعرفان والحضارة والمنهجيات المعرفية والبحثية) ، وأي موضوع ثقافي أو فكري يتضمن بعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث.

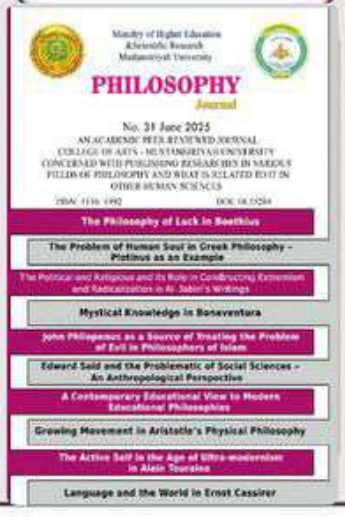

والنشر في المجلة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية .

ومما تتوخاه المجلة - فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة- ترصين الثقافة،ونشر الوعي النقدي البناء وفتح السبل أمام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز .

شروط النشر في مجلة الفلسفة التي تصدر عن كلية الاداب / الجامعة المستنصرية / العراق

وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1136-1192.وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم ٣٥٢٤٨-١٠. وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي ، ممن يحمل لقب الأستاذية .

- يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوب بخط (simple fide Arabic) بحجم (١٤) للمتن و(١٢) للهامش ، ومنضدة على (CD) خاص.
- يرفق مع البحث المفاتيح الخاصة به .
- يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (١٥٠) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
- يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث بعد اخذ النص من المصدر أو المرجع ، وعلى وفق الآتي : (اسم المؤلف ، السنة ، الصفحة) ولا يكون التوثيق في آخر البحث .
- يكون التوثيق للمصدر أو المرجع في نهاية البحث وبخط مائل ، وعلى وفق الآتي : المؤلف (سنة النشر) ، اسم الكتاب ، مكان النشر : الناشر .

نموذج تطبيقي : *الجابري ، محمد عابد(٢٠٠٣) ، نقدالعقل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .*

- يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قبل للنشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
- يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
- البحوث المنشورة في الجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
- يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره ($١٠٠) مائة دولار امريكي .
- . ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (١٠) آلاف عراقي عن كل نسخة .

كلمة العدد

أردنا لهذا العدد الواحد والثلاثين من أعداد مجلة الفلسفة أن يكون على درجة من الشمول والغنى بالبحوث والدراسات في مختلف مجالات وفضاءات الفلسفة، وما له علاقة صميمية بها من مقاربات ذات طابع نظري وأبعاد اجتماعية، سياسية، ولغوية... الخ تتلاءم مع ما يرد من بحوث كثيرة للمجلة بعد الحصول على الاعتمادية من جهة، وتعزيز غنى الأهداف التي علقتها المجلة بهيئات تحريرها على عاتقها من اشاعة الوعي الفلسفي–العقلي– التأملي، وبكلمة واحدة إعمال العقل في شؤون الحياة ومصائرها لدى الناس من جهة اخرى.

فمن الفلسفة اليونانية لدينا قراءة لموضوع المنفس الإنسانية كما تبلورت فلسفياً في مذهب الفيلسوف الاسكندراني الاغريقي الأصل (افلوطين) وفي ذلك إطلالة فلسفية هامة على فكر هذا الفيلسوف المذي ما زال شبه غائب في مجال البحث والتنقيب. وفي اطار الفلسفة اليونانية سيطالع القارئ بحثاً بهدف اثبات فرضية أثر الفيلسوف المسيحي جون فيلوبونس(المعروف في تاريخ الفكر العربي الإسلامي بيحيى الذحوي) في الفلسفة الإسلامية المشرقية فيما يخص مشكلة الشر.

وفي هذا المجال من النظر يدخلنا بحث لافت في حالة من التفكّر في قيمة الحرّية مرتبة على صورة من السجن الفلسفي الذي عانَ منه فيلسوفنا ابن سينا، هو وفلسفتهُ، معتبراً وممديزاً بين نوعين من السجن، سجن غير مرئي لا يشعر به عامة الناس، وهو السجن الفلسفي، كما تجلى في غربة النفس في العالم (عينية النفس، قصة حي بن يقظان، رسالة الطير...) وسجن في المجتمع. مع التأكيد على أن فلسفة ابن سينا عبارة عن طرق للخروج من هذا السجن المزدوج والتحرر منه، و((التحرر أنما يتم بالمعرفة المتي تُعدَ في رأيه الغاية من خلق الإنسان)).

وليس بعيداً عن فكرة الحرية والتحرر، يُطالعنا بحث عن (فكرة السيادة)، وإنما في الفكر الأوروبي الحديث وبخاصة في الفلسفة الاجتماعية والسياسية لجان بودان وجان جاك روسو، ومن منظورين مختلفين في السيادة. الأول يرى في السيادة، السلطة المطلقة الدائمة في الدولة، سلطة لا تقيدها سوى القوانين الإلهية والطبيعية ويجب أن تكون بيد الحاكم، والثاني يُعيد السيادة والسلطة إلى الشعب أو الارادة العامة.

ومن الفكر العربي المعاصر، نطالع النزعة الإنسانية في فكر واحد من أعلامنا المعاصرين (نصر حامد أبو زيد)، ووفقا لهذه النزعة فإن الإنسان– القارئ ليس متلقياً سلبياً بل هو متلق فاعل، يضفي المعنى على النص، أيّاً يكن هذا النص، وبهذا تخرج هذه القراءة من الفئوية وتُرمى في أحضان الفرد، وهو المسؤول عن الفهم والتدبر والتحديث من ثَّم.

ليس هذا التعّرض سوى لجانب مما ورد نشره في هذا العدد وهو عدد نأ مل أن يساهم بتنوعه وغناه، في تعزيز الثقافة التداولية بما هو معقول من فضاء الفاهمة الأنسية المؤسسة لكل تحضّر وإرتقاء.

رئيس تحرير

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	١–٢
❖ محور الفلسفة اليونانية والمسيحية		
١ : مشكلة النفس الانسانية في الفلسفة الاغريقية (افلوطين إنموذجا)	أ.م.د. مسلم حسن محمد	٣–٢٨
٢ : الحركة النامية في فلسفة أرسطو الطبيعية	م.د. صباح مفتن حميدي	٢٩–٥١
٣: المعرفة الصوفية لدى بونافنتورا	م.د. أسماء جعفر فرج	٥٢–٦٦
٤ : فلسفة الحظ عند بؤثيوس	م.د. زينب والي شويع	٦٧–٨٥
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١ : نقد الميتافيزيقا	أ. د حسون عليوي فندي	٨٦–٩٩
٢ : فكرة السيادة بين جان بودان و جان جاك روسو	أ.م.د رحاب عبد الرحمن	٩٩ – ١٢١
٣: دين العقل عند كانط	م.م شهد رحيم محمد	١٢٢–١٤٠
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١ : الذات الفاعلة في عصر الحداثة الفائقة عند الآن تورين	م. د. ساره خزعل محمد	١٤١–١٦٨
٢ : نظريات التواصل الاجتماعي لدى هابرماس وباختين مقاربة فلسفية	م. م عقيل فاضل زكي	١٦٩–١٨٤
٣: النظريّة النقديّة عند هربرت ماركيوز	م.م هدير حسن جواد	١٨٥–٢٠٣
٤ : الفلسفة السياسية عند انطونيو غرامشي	م.م ريام محمد طاهر حيدر	٢٠٤–٢٢٢
❖ محور الفلسفة والفكر الاسلامي		
١ : التنوير في الثقافة العربية الإسلامية	أ.م.د.فوزي حامد الهيتي	٢٢٣–٢٤٨
٢ : السجن الفلسفي في فلسفة ابن سينا	أ.م.د. جواد كاظم عبهول	٢٤٩– ٢٧٠
٣: جون فيلوبونس مصدراً لمعالجة مشكلة الشر عند الفلاسفة المسلمين	م. د. غيداء محمد حسن	٢٧١–٣٠٣
٤ :الهويَّة والعدالة في خطاب النثر الشيعيّ الأندلسيّ قراءة فلسفيَّة لكتاب درر السمط	م.م. حسن علي سعيد	٤٠٤–٣٢٠
٥ : السعادة في القرآن الكريم	م.د. سلمى قاسم حنظل	٣٢١–٣٣٦
٦ : علاقة النفس بالبدن في فلسفة ابن سينا وابن رشد	م.م سارة زامل موسى	٣٣٧–٣٦٠
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
١ : النقد الدنيوي عند إدوارد سعيد	م.د. عدي حسن مزعل	٣٦١–٣٧٥
٢ :خطاب الإنسنة في الفكر العربي المعاصر؛ قراءة في المنجز النقدي لنصر حامد أبي زيد	م.د محمد معلى كافي	٣٧٦–٣٩٠
٣: إدوارد سعيد وإشكالية العلوم الاجتماعية : منظور أنثروبولوجي	م.د. علي شنان كريم	٣٩١–٤٠٤
٤ : السياسي والديني ودوره في بناء التطرف والغلو في كتابات محمد عابد الجابري	م. م . بتول سعدون كاظم	٤٠٥–٤٢٤
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١ : رؤية تربوية معاصرة للفلسفات التربوية الحديثة	أ.م.د محمد عبد مطشر	٤٢٥–٤٥٩

٢ : الاستيعاب الثقافي لمواقع التواصل الاجتماعي بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	م.م سوزان سالم داود	٤٦٠–٤٧٤
٤ : الأناسة الثقافية دراسة انثربولوجية (المتحف العراقي) آنموذجا	م. م. نور رعد خلف	٤٧٥–٤٩٠
٥ : سيكولوجية التذوق من منظور الفلسفة الجمالية	علي جعفر محمد	٤٩١–٥٠١
❖ محور الدراسات باللغة الاجنبية		
1: A Socio-Pragmatic Study of Swearing in English News	*Asst. Lect. Zaid Tareq Ahmed* *م.م. زيد طارق أحمد*	502–511
2: L'invisibilisation féminine et le machisme dans le roman Que sur toi se lamente le tigre d'Ēmilienne Malfatto	*Buthania Sadoon Ghanim* *بثنية سعدون غانم*	512–541

فلسفة الحظ عند بؤثيوس

م.د. زينب والي شويع

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/ قسم الفلسفة

الملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع الحظ عند الفيلسوف الروماني بؤثيوس Boethius (٤٨٠ ـ ٥٢٤ م) في عصر المسيحية المبكرة, وهو من الموضوعات التي لم تطرح في الدراسات الفلسفية إلى الآن، إلا على نطاق ضيق جدًا , إذ حاولنا أن نبحث عن أهمية دراسة مفهوم الحظ عند بؤثيوس وما هي علاقته في العزاء الفلسفي الذي قدمه لذاته في كتابه (عزاء الفلسفة), وقد قدمنا رؤية جديدة تفضي الى امكانية دراسة هذا المفهوم من حيث موضوعات الفلسفة الرئيسية الثلاث (الوجود والمعرفة والقيم), بعدّ أن الحظ الذي يتصف بالتغير في ماهيته, يمثل أحد العناصر التي تشكل انطولوجيا الإنسان ومنذ ولادته إلى مماته الذي يتوازى مع انتهاء الحظ لديه، ناقش أيضًا، البحث الموقف الابستمولوجي للحظ كما قدمه بؤثيوس والذي أكد على ضرورة إعادة صياغة العلاقة بين الذات العارفة الـ (أنا) والموضوع المعروف (فكرة الحظ) , وهو الأمر الذي يصل بنا إلى حقيقة مفادها أن السعادة الحقة تكمن في الذات وفي طمأنينتها وليس في الحظ وتقلباته, وبذلك نصل إلى نتيجة مؤداها أن فكرة الحظ لم تكن إلا حجر الزاوية في مشروع العزاء الفلسفي الذي خُصص لكل إنسان وفي كل زمان ومكان من هذا العالم .

الكلمات المفتاحية: (بؤثيوس ـ الحظ ــ انطولوجيا ــ ابستمولوجيا ــ اكسيولوجيا)

The philosophy of Luck according to Boethius

Abstract

The study deals with the subject of Luck according to the Roman philosopher Boethius (480-524) in the era of early Christianity . It is one of the topics that his not been raised in philosophical studies until now except to a very limited extent . We tried to search for the importance of studying the concept of luck according to Boethius and what is its relationship to the philosophical solace that he provided .

for his own sake , in his book (consolation of philosophy) presented a new vision that leads to the possibility of studying this concept in terms of the three main themes of philosophy (existence , knowledge , and values) . The luck ,Which is characterized by change in its essence represents one of the elements that constitute person s Ontology from his birth to his death , which parallels the end of his luck , the research also discussed the epistemological position of luck as presented by Boethius who stressed the necessity of reformulating the relationship between the knowing subject and the know subject (the idea luck) .This is what brings us to the truth that true happiness lies in the self and its fluctuations , and thus we reach the conclusion that the idea of luck was only the cornerstone of the philosophical solace project that was allocated to every time and place of this world .

Key words (Boethius – Ontology – epistemology – Axiology)

المقدمة

تميزت الفلسفة منذ نشأتها بكونها المجال الوحيد القادر على البحث والتقصي في كل ما يتعلق بالإنسان، وبينما انقسمت العلوم الأخرى التي انبثقت أساسا من الفلسفة الأم, إلى مجالات تخصصية جزئية تهتم بجوانب محددة, ظلت الفلسفة محتفظة بطابعها الشامل والعام, تبحث في جميع ما يتعلق بالإنسان ووجوده في هذا العالم وعلاقته به، انطلاقا من هذا الشمول, ارتأينا في دراستنا هذه تسليط الضوء على واحدة من أبرز الأفكار التأسيسية التي كان لها أثر عميق في تشكيل تجربة الإنسان ووجوده, وقد سعينا لتقديم دراسة فلسفية تسبر اغوار هذا المفهوم وتكشف عن أبعاده المختلفة.

إذ حاولنا أن ندرس مشكلة الحظ بعدّها إحدى الموضوعات المهامة التي تحتاج إلى البحث والتقصي من المنظور الفلسفي كونها تشكل جزءا من المنظومة الفكرية العامة لكل فرد ومنذ بدايات وجوده الى يومنا هذا, ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه لكي تجيب عن التساؤلات الاهم في هذا المجال وعلى النحو الآتي : هل الحظ فكرة منطقية أم لا منطقية ؟ هل هي حقيقة أم خيال ؟ هل لها وجودا واقعيا أم أنها محض وهمٌ أو اسطورة من بقايا العالم الأسطوري القديم ؟ هل يشكل الحظ تأثير حقيقيا على مجرى الأحداث وسيرها لدى الإنسان, ولا سيما الأخلاقية منها ؟ أم ليس له أي تأثيرا يذكر ؟ بمعنى آخر هل يؤثر الحظ على الإرادة الإنسانية أم لا ؟ كل تلك التساؤلات سنجد لها الاجابات في فلسفة بؤثيوس الذي قدم رؤية فلسفية عن الحظ وتأثيره على حياة الإنسان قلّ نظيرها في تاريخ

الفلسفة، لا بل يمكننا القول إنه أول من وضع نظرية فلسفية خالصة عن مفهوم الحظ في تاريخ الفكر الإنساني.

وقد افترضنا أنه من الممكن تقديم دراسة جديدة لمفهوم الحظ عند بؤثيوس تستند إلى إمكانية قراءته وفقا لمباحث الفلسفة الرئيسة الثلاثة (الوجود والمعرفة والقيم) إذ جاءت الدراسة مقسمة على مضامين أربعة: الأول جاء لتوضيح مفهوم الحظ ومدلولاته من حيث اللغة والاصطلاح، والثاني انتقلنا فيه إلى دراسة مفهوم الحظ من المنظور الوجودي (الانطولوجي) بعدّه جزءا لا يتجزء من انطولوجيا الإنسان الخاصة منذ ولادته إلى حين موته وانتهاء الحظ لديه وهو الأمر الذي يؤكد لنا أن للحظ بعدا انطولوجيا يرافق الإنسان، وهو الأمر الذي ناقشناه من خلال فلسفة بؤثيوس وتحديدا نصه الأهم (عزاء الفلسفة)، أما الثالث فقد بيّن الجانب الابستمولوجي للحظ والذي تناول البعد المعرفي للحظ وضرورة إعادة فهم العلاقة المعرفية بين الذات وفكرة الحظ، أما الرابع والأخير ونقصد به دراسة الجانب الاكسيولوجي (الأخلاقي) للحظ والذي يعد حجر الزاوية في قراءة بؤثيوس لمشكلة الحظ ونقطة الوصول إلى فهم حقيقة أن السعادة الحقة تكمن في الذات وطمأنينتها وليس في الحظ وتقلباته، وتأتي أهمية بحثنا هذا كونه يتناول موضوعا يمكن أن يكون له أهمية في مجال الدراسات الفلسفية ويساعد على دراسة الحظ دراسة فلسفية علمية تثري المكتبة الفلسفية بلون جديد من الدراسات الفلسفية المعاصرة.

أولاً: ما الحظ؟

شكلت فكرة الحظ جزءا مهما من البنيَّة الفكرية والسلوكية للفرد منذ بدايات وجوده في هذا العالم، إذ تخبرنا بقايا الآثار والكتابات الاركيولوجية أن الانسان القديم كان لديه وعيًا بفكرة الحظ، فقد ميز بين الحظ الجيد والحظ السيء وحاول بكل قدراته البسيطة أن يحصل على الحظ الجيد ويقيّ نفسه من مظاهر الحظ السيء.

كان الإنسان قديما يؤمن بأن العالم تحكمه الآلهة، وأن قدره ومصيره بيدها لذلك كان يسعى جاهدا لنيل رضاها وكسب الحظ الجيد أي القدر الجميل ـــ وهنا نلاحظ مدى ارتباط الوعي بالحظ بالعامل الديني ـــ إذ نجد في أسطورة التكوين السومري قد ذكر ((وتقف إلى جانبك عند التكوين ربات الولادة ولسوف تقدر للمولود الجديد يا أماه مصيره)) ((السواح، ٢٠١٧، صفحة ٥١) فضلا عن ذلك كان ثمة إلها للحظ في الأساطير البابلية القديمة هو إلاله (اننو) إذ يؤمن البابليون بأنه اله الحظ الذي يتحكم في تغير الاقدار .

أما المصريون القدماء ايضا كان لهم اعتقاد خاص بفكرة الحظ, ودوره في تغيير مسار حياة الإنسان, فقد اهتموا بصنع التمائم الخاصة بجلب الحظ وكان أهمها تميمة (الجعران) التي عدت رمزا للحظ وجلب السعادة لحاملها ((حسن، ٢٠١٩، صفحة ٣٧-٣٨) .

وكذلك اليونان فقد كان الحظ حاضرا في منظومتهم الثقافية, إذ كانوا يرجون من الهتهم أعمالا كبيرة لقاء تلك الواجبات والاعياد والاحتفالات الدينية, بعدّ أن الآلهة هي من كانت تحمي عبدتها وتسبغ عليهم (الحظ الجيد) كالعافية والغنى الذي, كانت تقيهم المصائب والنوائب التي يتوقعون نزولها, وترسل علامة من لدنها يفسرها الناس, وهذا كان يدعى الفالّ (الحظ) (سينوبوس، ٢٠١٢، صفحة ٧٩).

الآن لنفكك مصطلح الحظ بغيّة التعرف على مدلولاته في القواميس الفلسفية واللغوية .

الحظ Luck ؛ الكيفية التي يمكن للأمور أن تتحول فيها, وتدلّ دلالة خاصة على حسن الطالع ويقابلها سوء الطالع (جوليا، ١٩٩١، صفحة ١٨٨)، ويشير الحظ إلى المتغير أو الصدفة (Simon, 1990, p. 320)، وكما بين الفيلسوف الفرنسي آلان (أن القدر غير ثابت الاركان وفي كل الأحوال من شأن القدر أن ينقلب في أي لحظة, ولو في اللحظة الأخيرة) (نا شيد، ٢٠١٨، صفحة ٣٠ ـ ٣١).

والحظ في اللغة هو النصيب (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة ج ١ ـ ٥٧)، ومن الجدير بالذكر أن مفردة الحظ قد ذكرت في النص القرآني وتحديدا في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٣٥** ﴾ (سورة فصلت (٤١) : آية ٣٥) .

والحظ النصيب من الشيء مطلقاً, وقيل: خاص بالنصيب من خير, والمراد هنا نصيب الخير بالقرينة أو بدلالة الوضع أي ما يحصل دفع السيئة بالحسنة إلا لصاحب نصيب عظيم من الفضائل أي من الخلق الحسن والاهتداء والتقوى (الطاهر بن عاشور ، ١٩٨٤، صفحة ج٢٤ ٢٩٥) . وقيل أيضًا و(ما يلقاها الا ذو حظ عظيم) أي ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا الآخرة (الدمشقي ، ١٤١٩هـ، صفحة ج٧ ١٦٥)، وعليه يمكننا القول إن مفهوم الحظ في القرآن الكريم ارتبط بالخلق الرفيع ومن ثم السعادة الكلية.

أما في علم النفس فقد كان لعالمه رأي آخر حول (الحظ) وأثره في حياة الفرد، إذ قدم عالم النفس النمساوي هايدر Fritz Heider(١٨٩٦ ــ ١٩٨٨) نظريته عن الحظ والتي تفضي إلى القول بالتمييز بين

الصفات الداخلية (الشخصية)، والخارجية (البيئية)، وفقا لذلك ينبغي أن ينظر إلى الحظ على أنه سبب خارجي متغير للحدث، يشعر الإنسان بأنه ناجح لأنه محظوظ عندما تكون القوة البيئية المحصلة في اتجاه الهدف عند حدها الأقصى، أو عندما تكون القوة البعيدة عند حدها الأدنى، هكذا عندما يعزى النجاح إلى الحظ، فهذا يعني أمرين: أولا ـ إن الظروف البيئية و ليس الذاتية هي المسؤولة وبشكل اساسي عن النتيجة.ثانيا ـ إن هذه الظروف البيئية هي نتاج الصدفة. وعليه فإن النجاح الذي لا يملك الفرد منه إلا القليل أو لا يملكه على الإطلاق، بل تعود أسبابه إلى عوامل الصدفة يعزى إذن إلى الحظ (Duncan Pritchard & Matthew Smith , 2004, p. 7) . أما عالم النفس الامريكي (وينر) الذي ولد عام (١٩٣٣) فذهب إلى القول (إن الاستناد إلى الحظ كسبب للأحداث والنجاح أو الفشل، سيتم تصنيفه إلى العامل الخارجي (البيئي) و هو بطبيعة الحال غير مستقر ولا يمكن السيطرة عليه (Duncan Pritchard & Matthew Smith , 2004, p. 8).

ثانياً: انطولوجيا الحظ

لطالما كان عنصر الحظ جزءا لا يتجزأ من النسيج الانطولوجي للإنسان، فمنذ بدايات وجوده امتلك بوعيه البسيط هذه الفكرة، وكان لها تجسيدا مهما في سلوكه الواقعي تجاه ذاته وتجاه العالم المحيط به، وتجاه القوى الإلهية المفارقة التي قدسها.

يتمثل الوجود الإنساني بمجمل الأحداث التي يعيشها في واقعه سواء أكانت أحداثاً ذات طابع إيجابي (سعيدة) أم أحداثاً ذات طابع سلبي (تعيسة)، ولا يخلو الوجود الإنساني من الأحداث و سيرها إلا بموته أي بانقطاع وجوده الذي يتوازى مع انقطاع الأحداث و من ثم انقطاع الحظ تماما، و ما تلك الوقائع التي يعيشها الفرد إلا تجليات لطابع الحظ بصورتيه الجيدة والسيئة، و بذلك فإن بؤثر يوس Boethius (٤٨٠ـ ـ٥٢٤م) (Gilson, 1954, p. 97) ـ ـ والذي يعد من كبار صنّاع الفكر في العصور الوسطى (الحفني، ٢٠١٠، صفحة ٣٥٢) وإحدى حلقات الوصل بين العالم الفلسفي اليوناني القديم والعصر الفلسفي المسيحي الوسيط ـ ـ ـ إنما أراد بقراءته لمفهوم الحظ أن يزيح الستار عن اهمية هذا المفهوم وابعاده الانطولوجية المهمة في حياة الإنسان، لذلك نجد أنه عندما كان يعاني شقاء السجن وفي طريقه إلى الموت المحتم (كونه ناضل من أجل النزاهة والحق في حكومته (chadwich, 1981 , p. 47)، أراد تقديم علاجا لذاته يخفف به من وطأة الألم، هذا العلاج مصدره الفلسفة الخالصة ـ ـ ـ والتي تضمنت مزيجا من الأفلاطونية المحدثة والنزعة المسائية

الأرسطية مع الروح الرواقية (بدوي، موسوعة الفلسفة ج١، ١٤٢٩هـ، صفحة ٣٧٢ ـ ٣٧٣) ـــ وكان جزءا أوليا وأساسيا من هذه المعالجة وهذا العزاء هو توجيه النظر صوب (الحظ) بعدّهِ جزءا مهما في انطولوجيا الوجود الإنساني طيلة مراحله المختلفة.

لذلك ينبغي لنا الآن التعرف على طبيعة الحظ وتجلياته من منظور بؤثيوس وما علاقته بوجود الإنسان ؟ وكيف يغير الحظ في ذلك الوجود؟

قبل أن نجيب عن هذا التساؤل, لا بدّ لنا أن نتطرق الى حقيقة في غاية الأهمية, تتمثل في أن بؤثيوس ((يؤمن بوجود الله وهو امر بديهي كونه يعد أحد أهم فلاسفة المسيحية المبكرة وهو يرى أن كل شيء في الكون منظم وموجه لخير الكل)) (جيلسون ، ٢٠١١، صفحة ١٩٢) وإن العالم لا تحكمه الصدفة العمياء بل أن العالم بأجمعه محكوم بالعقل الإلهي الكلي ((إن الكون لا تحكمه المصادفة العشواء, بل العقل الإلهي)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٧٨) . وقد أولى لمشكلة القدر والعناية الإلهية أهمية كبيرة في مذهبه, إذ أخضع القدر للعناية الإلهية, العناية هي نظام الأشياء وترتيبها, بينما القدر هو القانون المداخلي والذي ينظم من المداخل مجرى الأشياء وترتيبها ويتحكم بها, والقدر لا يناقض العناية الإلهية بل يخدمها, إذ لا يتعارض القدر مع التحقق في المكان والزمان للقوانين الخالدة التي وصفها الله, وعليه فإنه يتصور العالم سلسلة من المدوائر المتحركة والقائمة داخل بعضها المبعض وذات مركز لا متحرك هو الله (زيعور ، ١٩٨٣، صفحة ٢٩٠).

العالم بأكمله محكوم بالقدر وليس بالصدفة, إذن, هل يمكننا القول إن القدر هو الحظ بذاته عند بؤثيوس ؟ وإذا كان الأمر كذلك؛ هل الله هو مصدر الحظ؟ بما أن العالم محكوم بالقدر الإلهي؟

الحقيقة وبالعودة إلى نص بؤثيوس نجد ثمة اشارات واضحة إلى أن القدر هو الحظ, أو بمعنى آخر أن الحظ ما هو إلا تجليّ للقدر المحتوم، لكن لم نجد نصا صريحا يبين موقفه من أن الله هو مصدر الحظ, إذ بقي هذا الأمر يكتنفه الغموض, وإنما كنتيجة لما ذكرناه مسبقا أن الله مصدر للعالم, والعالم محكوم بالعقل الإلهي, اذن القدر هو تجلي للإرادة الإلهية, يدّ القدر تطال الوجود الإنساني, وما الحظ الا تجلي للقدر الإلهي.

نعود الآن إلى توضيح طبيعة الحظ عند بؤثيوس وكما ورد في نصه (عزاء الفلسفة) إذ بيَن ((أن التغيير هو طبيعة الحظ ودأبه وديدنه, وهو في تقلبه إزاءك إنما كان حافظا لعهده وثابتا على مبدئه, وهو ذات العهد وعين المبدأ الذي كان به من قبل يتملقك ويغويك

بـ سعادة زائـ فة)) (بؤث يوس، ٢٠٠٨، صفحة ٨٥) . وعليه فإن ماهية الحظ تكمن في التغير المستمر من حال إلى آخر.

((لقد تبينت الوجه المتقلب لهذا الإله الأعمى إ نه ما زال يخفى شخصه عن سواك بيذ ما تكّ شف لك ا نت بتمامه, فإذا كنت مقتنعا بطرائقه فإن عل يك أن تقبـلها ولا تشكو, وإذا راعتك خيانته فأهجره و أقلع عن ألعابه الخطرة, فإن ما يـ سبب الآن لك الأ سى وا لحزن, كان خليقا بان يجلب لك ا لسلام فلـ قد تخـ لى عـ نك من لا يأمن له أحدٌ ولا يثق ببقائه الى جانبه على الدوام أم هل تُقدر ذلك الصنف من السعادة المحتومة الزوال؟ هل يعزّ عليك حظٌ تعلم أن بقاءه مو ضع شك وأن زوا له يورث الحزن ؟ فإذا كان ا لمرء لا يمـ لك ا لتحكم في ا لحظ و فق ارادته, واذا كان زواله يترك وراءه البؤس, فماذا عساه ان يـ كون هذا الـ شيء ا لمروِّعُ سوى نذيرٍ بـ شؤمٍ قادم؟)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٨٥). وبهذا فإن الحظ متقلب الأحوال لا يدوم لا في سعادة و لا في حزن, و إنما متقلب متغير لا يؤمن له من يعرفه حق معر فة, اذن فإن نقـ طة البدء الحقيقية في فهم فلسفة الحظ عند بؤثـ يوس تتمـ ثل في الكشف عن ماهيـ ته الحـ قّة وا لتي تـ ستند إلى ا لمتغير والتقلب المستمر منذ بداية تكوينه وارتباطه بكينونة ا لمرء ووجوده أي منذ ولادته .

وهنا لا بد من الـ قول أن صفة العـ مى للـ حظ وكـ ما يرى اميل برهييه, قد وردت في فلسفة افلا طون فـ كرة العـ ماء (caos) وتحد يدا في محاورتي غورغـ ياس والـ قوانين, وأيـ ضا عـ ند افـ لوطين في التا سوعات (برهيـ يه، ١٩٨٣، صفحة ١٦).

وللحظ دولاب لا يتوقف عن الدوران إذ يجد ا لمرء ذاته في تقـ لب مـ ستمر تارةً فوق في الأعـ لى, وا خرى في الأ سفل. ((إ نك إذا ا سلمت شراعك لـ لريح فـ ستدفع بقاربك إلى حيث تشاء هي, لا إلى حيث تشاء أنت, وإذا أنت أودعت بذورك الأرض فسوف توازن ما بين سنوات الرخاء وسنوات القحط, وما دمت الآن قد أسلمت نفسك للحظ, فعليك أن تخضع لأحكامه, أتريد حـ قا أن تو قف دولاب الحظ عن الدوران؟ إن الحظ إذا بدأ في التوقف لا يعود حظا ؟ بيد مسيطرة يدير الحظ دولاب التقلبات)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٨٦). ((ويكون قد ا ستعرض بأ سه, إذا رأى اذ سانا في ذات اللحـ ظة, يرـ فع به إلى الـ سعادة ويـ طرح به في الـ شقاء)) (بؤث يوس، ٢٠٠٨، صفحة ٨٧) وهذا القول يؤكد ما ذكرناه سابقا حول حكم القدر للكون وتجلياته في الحظ.

و من ا لجدير با لذكر أن عجـ لة ا لحظ (Rota Fortunae) هو مفهومٌ في الفلـ سفة تـ عود جذوره إلى الحضارات الشرقية القديمة واليونانية, ومن ثم انتـ قل الى

روما ليصبح ضمن النسيج الثقافي المسيحي فيما بعد, ويشير إلى الطبيعة المتقلبة والمتغيرة للقدر (الحظ) (Ster John & Agnes F, 2010, p. 20 _ 35) .

بناءً على ذلك, فإن المتغير المستمر هو جوهر وجود الحظ وانطولوجيته الأصيلة. وكما يرى هارولد ربلويس (الحظ سيئا كان أم سعيدا يحالف الجميع) (لويس، ٢٠١٢، صفحة ٨) بمعنى آخر فإن وجود عنصر الحظ إنما يمثل ضرورة تتزامن مع وجود الإنسان كونه يستمد انطولجياه الخاصة من وجود ذلك الإنسان ذاته. ولكن لماذا يكون المتغير مأخذا على الحظ, او لم يكن المتغير هو جوهر الوجود وسره الأعظم كما راه هيرقليطس من قبل (النشار, ١٩٦٩, الصفحة ٣٩, ٤٩) إذن بما أن الحظ هو جزء من انطولوجيا الإنسان, وهو بدوره جزءا من عالم التدفق والتغير, وعليه فإن الحظ استمد تغيره وتقلبه من طبيعة الوجود وجوهره كما نرى.

ويقدم لنا بؤثيوس الحقيقة الأنطولوجية للحظ, والتي تستند في جوهرها الى المتغير والتقلب المستمر, فليس التغير هو طبيعة للحظ فحسب بل هو مصدر لقوته وكينونته الأصيلة, فهو يقول بذلك الصدد : ((أيها الإنسان لماذا تكيل لي التهم وتلاحقني كل يوم بشكواك المتصلة ؟ أي ظلم ألحقته بك ؟ أي ثروة سلبتها منك ؟ هي شيء من اتِ أي قاضٍ يروقك وإذا أمكنك أن تثبت أن أي شيء من ذلك يخص أي بشر فانٍ, فلسوف أسلم عن طيب خاطر بأن ما تريد استرداده هو شيء كان ملكك حقا, عندما اتيت الى من بطن أمك , تلقيتك عاريا من كل شيء, فرعيتك ووهبتك من هباتي, و من هباتي, ومننت عليك بخيري)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٨٨). ويستأنف الحظ حديثه ((أيريد الطمع البشري الدائم أن يكرهني على ثبات ليس في طبعي؟ إن المتغير هو جوهري ولُبابي, في التغير تكمن قوتي الحقيقية ولعبتي الدائمة, إنني أدير عجلتي دورانا متصلاً , ويلذ لي أن أدفع الأسفل الى المذروة , والأعلى إلى القاع , فأصعد معها إن شئت ولكن لا تلعنها إذا اقتضتك أحكام اللعبة أن تهبط)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٨٩) .

لو راحتْ إلهة الوفرة بفيضها الغامر
تذرُّ العطايا بيد سخية
عدد الرمال يذرها البحر هيجته العواصف
أو عدد النجوم المنتشرة في حلكة الليل الرائق
ولم يغل يده
لما كف الجنس البشري شكاياته ونحيبه
ورغم ان الله يتقبل دعاءهم
ويغدق عليهم الذهب بيد مبسطة
ويزين طمعهم بالأوسمة البراقة
فإن كل ما أعطاه يبدو عدماً (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٠ □ ٩١)

وبوصف دقيق للحظ ((هل أنت غريب عن الحياة وا فدٌ على مسرحها لأول مرة غير مُلمّ بم شهدها و غير مدرك لأمرها ؟ أتظن أن هناك أي دوام لأي حال من أ حوال البشر. وأنت تعلم أن هناك لحظة م فردة و شيكة سوف تأتي على المرء وتمحوه محواً؟ فرغم أن ح ظوظ الح ياة قلّما تدوم لأحد, فإن اليوم الأخير من عمر المرء ف يه نوعٌ من الموت لآلهة الحظ , حتى اذا لازم ته وبق يت م عه , أي فرق إذن بين أن تهجرها أنت بالموت و أن تهجرك هي بالفرار)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٤). ويقدم بؤثيوس صورة شعرية أدبية لا تخلو من ا لمروح الفل سفية ذات البعد المسيحي الأصيل قائلا:

إذا كان الكون نفسه متقلبا

لا يثبت على حال

فكيف تضع ثقتك في عرض الدنيا

ويقينك في النعيم الزائل

مكتوب في القانون الازلي

ما من شيء مخلوق له صفة ا لمدوام (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٥)، و نلاحظ هنا أنه يربط بين طابع ا لمتغير للحظ والعالم المحدث (المخلوق) والذي يت صف بالتغير المستمر, و قد أ شار إلى فكرة العالم المخلوق من العدم (كوبلستون ، ٢٠١٠، صفحة ١٤٥) وهي فكرة أ خذت مداها الواسع في فلسفة العصور الو سطى كون ها تن سجم مع تعاليم الديانات السماوية التي انتشرت آنذاك.

تبين إذن, أن الحظ متغير متقلب ومستمر في ذلك الحال, وهو جزء لا يتجزأ من انطولوجيا الإنسان, سواء ا قر هو بذلك أم لا, يبدأ مع ولاد ته وينت هي تما ما مع مو ته, بمعنى آخر أن موت المرء هو موت ونهاية لحظه في هذا العالم.

أما عن تجليات الحظ فهي كالآتي:

١ـ الخيرات المادية

٢ـ المنصب والسلطة

٣ـ المجد والشهرة ـ

ونحن نعتقد أن الحظ هو ا لجذر الحقيقي والأ صيل لأغلب المشكلات الوجودية (وا لتي سيف صل ب ها فيما ب عد أت باع الا تجاه الو جودي المعا صر أم ثال سارتر وهايدجر وغيرهم للمزيد حول تفصيلات هذه المدر سة (بدوي، ١٩٧٣، صفحة ١٥ وما بعدها) كالقلق والحيرة والشك والحزن .. إلخ , ذلك أن الطبيعة المتقلبة للحظ, والتي تؤدي إلى أن الفرد يكون عر ضة للخ سارة والمرض والفقد للأحبة والمال والسلطة والمجد, كل تلك الأمور تولد له لحظات من الضياع والقلق والحيرة, وعليه نصل إلى نتيجة في غاية الأهمية, أن الحظ يشكل عنصرا مهما للغاية في التركيبة الأنطولوجية للإنسان.

ثالثاً: ابستمولوجيا الحظ

هل يجب أن يكون للحظ ابستمولوجيا خاصة؟ هل من الممكن القول إن المعرفة في الحظ تؤثر فيه وتغير من مجرى أحداثه؟

يرى بؤثيوس أن مشكلتنا مع الحظ ليست فيه, فهو في جوهره دائم المتغير وله أحوال متقلبة, تارة يكون حليفا جيدا للإنسان فيضحك في وجهه ويزهر ما حوله, وأخرى يعبس ويدير وجهه عنه فتسوء الأحوال جميعها, وإنما مشكلتنا الحقيقية تكمن في عدم معرفته وأدراكه على نحو صحيح, إذ ان جهل طبيعته المتقلبة هو مصدر الشقاء.

وفي هذا الشأن يحاور السيدة الفلسفة قائلا : ((وما كان لي أن أنكر نجاحي وازدهاري السريع غير أن هذا بعينه هو ما يزيد, حُرقتي كلما تذكرته, فبين صنوف البلايا جميعا ليس هناك أبلغ شقاءٌ من أن يكون المرء قد سبق له أن عرف السعادة)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٦) . فأجابته السيدة بحكمتها المعروفة: ((إنك تشقى بسبب اعتقادك الخاطئ, وليس لك أن تلوم الأحداث على ذلك, وإذا كنت متأثرا حقا بهذا الاسم الفارغ لسعادة الحظ, فإن بوسعك أن تحصي معي الآن عدد النعم الهائلة التي ما زلت تملك من عطايا الحظ جميعا أغلاها عندك, وتجدها بفضل الله كما هي سالمة من أي أذى, فكيف تزعم أنك شقي تعسٌ, بينما سلمت لك أفضل النعم)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٦) .

ونلاحظ هنا أن بؤثيوس يرى من الممكن تحويل الحظ السيء إلى حظ جيد عن طريق تغيير الموقف المعرفي (الابستمولوجي) الذي ننظر به إلى الأحداث والنتائج , ويؤدي هذا الأمر الى التفاؤل والمثابرة في مواجهة الشدائد. أي أن الوعي الصحيح بطبيعة الحظ وادراك ماهيته الحقة, وفهم جوهر العلاقة بين الإنسان والحظ يحمي المرء من الوقوع في شقاء الحظ.

((إن هناء الإنسان هو بطبيعته أمرٌ قلق محفوف بالاضطراب؛ فهو إما هناءٌ غير مكتمل, أو هناءٌ غير دائم, فنجد الغني بالمال مفتقرا الى نبالة الأصل وكرم العنصر, وتجد الحسيب النسيب قد اخمله العوز وضيق ذات اليد ..الخ . ما من أحد يرضى بما قسم له الحظ, فلكلٍّ منا نصيبه المقدورُ من الألم المذي لا يعرفه إلا من كابده)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٨)

وفي نفس السياق الذي طرحه فيلسوف العزاء, نحن نرى أن الإنسان جُبل على طبيعة معرفية معينة تفضي به إلى النظر دائما صوب دائرة (اللاحظ) عنده, فهو موجه معرفيا إلى الأمور التي يعتقد أنه لا يملك الحظ بها, ومن ثم يكون صلب اهتمامه وهمه الأكبر, بينما يتناسى ما لديه من عناصر الحظ الجيد أو أن منظومته المعرفية بهذا المجال تحديدا لا توجه بشكل صحيح

نحو دائرة الحظ لديه, وما يمتلكه من مقومات جيدة وإن كانت كثيرة في حقيقتها, و مما لا شك فيه أن التو جه المعرفي الصحيح في هذا الا مر إ نما يو صل بـ صاحبه إلى الرضا وهو بحد ذاته برّ الأمان للمرء, فما السعادة الحقة الا الرضا.

ومن الجدير بالذكر أن الدراسات المعاصرة أولت اهمية كبيرة للجانب الابستمولوجي للحظ و مدى تأثيره على حياة الإنسان, فقد عمد دنكان برتشارد Duncan Pritchard (١٩٧٤- ؟) إلى القول: ((لقد أثير الكثير من الجدل حول العلاقة بين الحظ والمعرفة, حيث ان الاهتمام الرئيسي بشأن الحظ المعرفي, هو كيف يمكن للتقييمات المعرفية أن تتلاءم مع الحضور التأسيسي للحظ على الإطلاق ؟ كيف يمكن امتلاك المعرفة للتأثير بشكل اساسي بالحظ ؟ (Duncan Pritchard & Matthew Smith , 2004, pp. 3-4) . وهو بذلك استطاع أن ينقل مفهوم الحظ من حدود الصدفة والعرض إلى الابستمولوجيا (عبد السميع ، ٢٠٢٢، صفحة ٢٦٢٥). أما انجل فقد وضح مفهوم الحظ المعرفي من حيث ((المواقف التي يكون لدى الشخص فيها اعتقاد حقيقي يكون الى حدٍ ما محض صدفة, وعلى الرغم من أن التفكير في الحظ من حيث الصدفة هو امر بديهي, إلا انه لا توجد نظرية واضحة ومطروحة لحساب الحظ بهذه المصطلحات, ولسوء الحظ فإن الفلسفة لا تذهب إلى أبعد من ذلك لتقديم اي تحليل عميق لمفهوم الحظ, و من ثم فإن هناك ثغرة في المعالجة الفلسفية للقضايا المتي تعتمد على مفهوم الحظ)) (Duncan Pritchard & Matthew Smith , 2004, p. 6) .

بناءً على ما تقدم, تبين أن الفلاسفة المعاصرين وجهوا انظارهم ودراساتهم إلى أهمية الجانب الابستمولوجي للحظ وعلاقته بالمنظومة المعرفية للإنسان ومدى التأثير فيها, و هو الأمر المذي اشار إليه مسبقا الفيلسوف الروماني بؤثيوس في القرن السادس الميلادي, إذ اعطى الاولوية للجانب المعرفي في التعامل مع الحظ من أجل التكيف مع طبيعته وتقلب احواله و من ثم تجنب الشقاء.

٤- اكسيولوجيا الحظ

كل ما ذكرناه عن الحظ مسبقا في جوانبه الوجودية والابستمولوجية عند بؤثيوس يجد صداه الأهم في الجانب القيمي (الاكسيولوجي), إذ انه يمثل حجر الزاوية في قراءته لمشكلة الحظ.

والسؤال الأهم الذي يسعى بؤثيوس للإجابة عنه في هذا الصدد: هل الحظ يحقق السعادة للإنسان؟ أو بمعنى آخر هل يمكننا الحديث عن وجود حظ اخلاقي؟

قبل أن يجيبنا بؤثيوس عن هذا السؤال يأخذنا إلى البحث في مكامن السعادة الحقيقية, أهي داخل الذات أم خارجها ((أين تكمن سعادتك الحقة؟)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٧). إذ يؤكد أن جوهر السعادة الحقة يكمن في عمق الذات الإنسانية ولا يمكن ان يكون خارجها, ويبين ذلك على لسان السيدة الفلسفة ((تُرى كم من الناس يُعدّ نفسه متقلبا في مثل نعيم الجنة, لو أنه حظي بمعشار ما تبقى لك الآن من نعيم؟ هذا المكان نفسه (السجن) الذي هو منفى بالنسبة لك هو وطن بالنسبة لقاطنيه, ليس شقاءً إذن إلا ما تعدّه انت كذلك, والعكس صحيح, كل قدر هو قدر سعيدٌ لو أنك تلقيته بثبات ورباطة جأش لم يبلغ أحدٌ قط من السعادة حدا لا يتمنى معه إذا ما استسلم للقنوط, أن يغير حاله إلا ما أشد المرارة التي تمتزج بحلاوة الحياة, فرغم أنها قد تبدو ممتعة لمذاقها, فإنه لا يمكنه استبقاءها إذا هي أذنت بالزوال, إلا ما أبأَسها تلك السعادة التي تأتي من حطام الدنيا؛ فلا هي تدوم للعاقل ولا هي تقنع الأحمق)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٨ ـ٩٩).

إذن تبين أن إرادة الفرد هي مصدر الحصول على السعادة, وليس عنصرا خارجا عنها ((لماذا يا أهل الفناء تبحثون عن السعادة خارج انفسكم وهي كامنة فيها؟ إن الضلال والجهل ليذهبان بكم كل مذهب)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٩). وإذا ما بحثنا عن أصول هذه الفكرة نجدها رواقية الأصل وتحديدا عند الفيلسوف سينيكا (٤ق.م ــ٦٥م) الذي كتب وفقا للمبادئ الرواقية (كرم، ١٩٤٦، صفحة ١٦) أن الفضيلة الحقة تبقى في الداخل, فالخيرات الخارجية لا تمنح سعادة حقيقية, وإنما فرصا مؤقتة لحظ السعيد, و سيكون من الحمق أن نضع ثقتنا فيها (كوبلستون، ٢٠٠٢، صفحة ٥٩٦). وبوصفٍ دقيقا لذلك يقول في محاورا ته (السعادة والشقاء): ((لم أضع ثقتي في الحظ حتى حين يبدو سلاما, وكل هذا يدرّ عليَّ بسخاء المال المنصب المرموق والنفوذ, لقد تموضعت في مكان يمكنني أن استدعيهم دون أن يحدث لي اضطراب, واحتفظت بمسافة بيني وبينهم, وكذلك اخذهم الحظ بعيدا عني ... ولا احد يُكسر بمعاداة الحظ إذا لم يخدع أو لا يفضله)) (سينيكا، ٢٠١٩، صفحة ٩٥) .

وعودٌ على موقف بؤثيوس من جدلية الحظ والسعادة نجده يبين ذلك بقوله: ((دعني اوجز لك سرّ السعادة الخالصة: هل هناك ما هو أغلى عندك من نفسك؟ ستقول لا, إذن إذا كنت سيد نفسك فأنت تملك شيئا لا تود أن تفقده على الاطلاق, ولا يستطيع الحظ أن يسلبك اياه. إن السعادة لا يمكن ان تعتمد على أشياء خاضعة للمصادفة, فإذا كانت السعادة هي الخير الأقصى للكائن الذي يعيش بواسطة العقل, وكان الخير الأقصى شيئا لا يمكن أن يسلب من صاحبه على أي نحو ــ لأنه إن

يُسلبْ لكان ما لا يسلب خيرا منه ـــ ينتج من ذلك أن الحظ بتقلبه وانعدام ثباته لا يمكن ولا يؤمل فيه أن يؤدي إلى السعادة)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ٩٩ ـ ١٠٠) .

إذن أي سعادة تلك التي يجلبها لنا الحظ؟ يرى بؤثيوس أن ثمة نوعين من السعادة؛ سعادة زائفة وأخرى حقيقية . فيما يخص الأولى فهي مؤقتة مصدرها الحظ وتتجلى بأشكال مختلفة كالمال والسلطة والمجد ((إن الثروة لا تغني, وإن القوة لا شأن لها بالملك, ولا الاحترام بالمنصب, وإن المجد الحقيقي ليس بالشهرة, والسعادة الحقيقية ليست نتاج الملذات)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٥) تلك هي السعادة الزائفة. أما الثانية فهي السعادة الحقة او السعادة الكاملة((ينعقد اتفاق البشر جميعا على أن الله بارئ كل شيء, وهو خير إذ لا بد من أن يكون هو نفسه خيرا, ويتحقق فيه الخير الأكمل, وإلا لما كان هو بارئ الخلق ولكان هناك من هو أعلى منه أكمل خيرا واكثر قدما, لأن الكامل أعلى بالضرورة من المنقوص, ومن ثم لكي نتفادى التسلسل اللانهائي لا بد لنا من أن نسلم بأن الخير الكامل هو سعادة كاملة يترتب على ذلك أن السعادة الكاملة قائمة في الألوهية)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٦٤), أي إن الله هو الخير الكلي وهو السعادة القصوى, وإن السعادة هي تلك الحالة الكلية التي يتحد كل ما هو صالح مع الله, لأنه هو الخير ذاته .(A. Maurer, 1962, p. 25). واذا ما اردنا ان نقف عند هذا النص بغية تحليله نلاحظ ان موقف بؤثيوس يجد تأصيله في فلسفة ارسطو المذي ذهب الى القول : ((أن كل شيء فهو أما مبدأ, وأما عن مبدأ, وليس للانهاية مبدأ فإنه أيضا مبدأ لا متكون ولا فاسد, وذلك أن المتكون قد يجب أن يوجد له آخر, وآخر كل تكون فساد, وكذلك قد يظن بحسب هذا القول لا أن لهذا مبدأ, بل انه هو مبدأ سائر الأشياء)) (ارسطو، ٢٠٠٧، صفحة ٢١٢) ولكن من الجدير بالذكر أن ارسطو هنا بحث في الأمر من حيث البعد المنطقي فحسب دون البعد الديني, أما بؤثيوس فإن غايته تجمع بين تعاليم الدين المسيحي وتعاليم الفلسفة, إذ سعى إلى إثبات أن التسلسل في العلل أمر محال لذا لا بد من الوقوف عند علة واحدة وهي الخير المطلق (الله الخالق) والذي يمثل بدوره السعادة القصوى للإنسان في هذا الوجود. وعليه, فإن السعادة الحقّة تكمن في الملذات وفي ارادتها القوية الخيرّة والحرّة والمتي تسعى إلى الخير الكلي (الله), وليس في الحظ وتجلياته.

وهو الأمر الذي سيؤكده فيما بعد الفيلسوف إيمانويل كانط (١٧٢٤ــ ١٨٠٤م) في موقفه من الحظ بقوله: ((من بين كل ما يمكن تصوره في العالم, بل بوجه عام خارج العالم, ليس ما يمكن اعتباره خيرا دون تحفظ, إن

لم يكن الارادة الخيرة, فهبات الحظ كالسلطة والثروة والمكانة, بل والصحة وكذلك الرفاهية الكاملة, ورضى المرء عن حاله, وهو ما يطلق عليه السعادة, تفضي بالإنسان إلى الثقة في نفسه, وهي ثقة كثيرا ما تنقلب إلى زهو ما لم يكن هناك إرادة خيرّة تقوم هذه المنافع على النفس, وبالتالي على كل مبدأ للفعل وتوجيهها نحو غايات كلية, إذن الإرادة الخيرة تشكل الشرط الملازم لكل ما يجعلنا سعداء)) (كانط ، ١٩٩١، الصفحات ٢٢١– ٢٢٢) . وبذلك فبحسب كانط ليس للحظ أي صلة بالقانون الخلقي المذي يسعى إلى الخير الكلي أو السعادة في ذاتها. أي أن الحظ الجيد أو السيء لا ينبغي أن يؤثر على حكمنا الأخلاقي, وعلى الشخص وافعاله, ولا على تقييمه الأخلاقي.

ويرى توماس ناجل Thomas Nagel (١٩٣٧ ــ ؟) أن عبارة الحظ الأخلاقي تبدو متناقضة إلا أن الأحكام اليومية تشير إلى وجود هذه الظاهرة, ويعرفها قائلا: ((عندما يعتمد جانب كبير مما يفعله شخص ما على عوامل خارجة عن إرادته, ومع ذلك نستمر في معاملته في هذا الصدد كموضوع للحكم الأخلاقي, فيمكن أن نطلق عليه الحظ الأخلاقي. ويحدث الحظ الأخلاقي عندما يمكن معاملة الفاعل بشكل صحيح باعتباره موضعا للحكم الأخلاقي, على الرغم من حقيقة ان جانبا كبيرا مما يتم تقييمه عليه يعتمد على عوامل خارجة عن ارادته. ولربما كان لسؤاله الأثر الأهم في محور قراءته لمشكلة الحظ, والذي تمثل بالآتي: أين يمكن للمرء أن يرسم خطا مبدئيا بين أشكال الحظ المقبولة وغير المقبولة؟)) (Nagel, 1979, pp. 203-204). بينما ذهب برنارد وليامز BRNARD WILLIAMS (١٩٢٩ــ ٢٠٠٣م) أن الهدف المتمثل في جعل الاخلاق محصنة ضد الحظ لا بد أن يكون مخيبا للآمال, وإن كثر الجدل حول مفهوم الإرادة الحرّة , وعلاقتها بالحظ, ذلك أن التصرفات الأخلاقية مهما كانت بعيدة في اتجاه المدافع هو الذية فهي مشروطة مثل أي شيء آخر, وبذلك فإن الحقيقة هي أن الأخلاق تخضع بعد كل شيء للحظ التأسيسي (Brnaard WilliamsN, 1973, p. 21).

بمعنى آخر أننا أمام اتجاهين ازاء مشكلة الحظ وعلاقته بالأخلاق لا سيما بالإرادة الإنسانية، ذلك أن بعض الفلاسفة ذهب الى القول بأن الإرادة ليس لها ارتباط مع الحظ, وهي حرّة تماما, ومن ثم هي مصدر الخير والسعادة للمرء, وعليه فإن مصدر السعادة ليس الحظ مطلقا. أما الاتجاه الآخر فقد اعتقد أن ثمة ما يعرف بالحظ الأخلاقي, وهنالك علاقة جوهرية بين الحظ والارادة الإنسانية, ويمكن للحظ أن يكون سببا للسعادة.

ومما لا شك فيه أن الفيلسوف الروماني بؤثيوس مدار بحثنا يمثل الاتجاه الأول, إذ رغم أنه يعترف صراحة بوجود الحظ واثره في حياة الإنسان, إلا أنه في الوقت ذاته أكد على حرية الإرادة الخالصة, فالذات الإنسانية هي مصدر للطمأنينة والسعادة بعيدا عن الحظ وتقلباته.

بقي علينا الآن أن ننتقل إلى السؤال المهم والأخير والذي يتمثل في الآتي: أين تكمن الأفضلية هل في الحظ الجيد أم السيء؟

يجيبنا بؤثيوس بفلسفة خاصة لا تخلو من المفارقة, بأن الشدة أفضل من الرخاء, أي أن الشقاء أفضل للإنسان من حسن الحظ إذ قال: ((أنا أعتقد أن الحظ السيء أفضل للمرء من الحظ الجيد, الحظ السعيد يبدو دائما كأنه يجلب للمرء السعادة, غير أنه يخدعه بابتساماته, بينما الحظ السيء صادقٌ دائما لأنه يكشف له عن طبيعته الحقيقية المتقلبة, الحظ السعيد يخدع, والحظ السيء يربي ويعلم, الحظ السعيد يستعبد بالعطايا الكاذبة عقول الذين يحبونها, بينما الحظ السيء يحرر الناس إذ يعلمهم أن السعادة شيء هش)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٢٠) . ويستمر بمقارنته الدقيقة بين الحظ الجيد والحظ السيء بقوله: ((يمكنك أن ترى الأول قلبٌ لا يعرف نفسه , وأن الآخر رصينٌ معتزمٌ حكيمٌ , من خلال خبرة الشدائد ذاتها, وأخيرا فإن الحظ السعيد يغوي الناس بمداهماته, عن طريق الخير الحقيقي, بينما الحظ السيء كثيرا ما يردهم إلى خيرهم الحقيقي كالراعي يردهم بعصاه)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٢١) .

فضلا عن ذلك , فإن الأمر له جانب إيجابي آخر((وهل بالقليل أن هذا الحظ القاسي الفظ قد كشف لك عن الأصدقاء المخلصين لك بقلوبهم؟ وكشف لك أصحاب الابتسامة الصادقة, واصحاب الابتسامة الكاذبة؟ عندما تخلى عنك الحظ فقد أخذ معه أصدقاءه, وترك لك اصدقاءك, ولو أنك بقيت سالما ومحظوظا كما تظن, لما أتيح لك مثل هذه المعرفة)) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة ١٢١) .

وبذلك تبين لنا أن الشدة أفضل من الرخاء, وهي من تظهر أفضل ما عند الإنسان, أي معدنه الأصيل, وهذه الفكرة العميقة اخذت صداها فيما بعد وتحديدا في القرن الرابع عشر لتصبح مبدأ أساسيا في فلسفة التاريخ والحضارات عند الفيلسوف العربي أبن خلدون (١٣٣٢ــ١٤٠٦م) الذي ذهب الى القول في كتابه الأشهر (مقدمة أبن خلدون): ((إن الجيل المترف هو الحلقة الأضعف (الجيل الثالث) الذي يضرب صفحا عن عهد البداوة والخشونة والشجاعة, وبهذا الجيل يكون هرم الدولة وخرابها)) (ابن خلدون ، ١٩٩٢، صفحة ١٥٥)

أي أن الضعف الحقيقي سيكون مع الجيل الأكثر حظا والمترفين بهباته الكثيرة, واللذين سيكون طابعهم الأعم هو الضعف وفقدان القوة والعزيمة وهم اشارة لمرحلة التفكك والخراب في الأمة. وكذلك ستكون هذه الفكرة حاضرة وتأسيسية عند فلاسفة الحضارة المعاصرين أمثال توينبي وتحديدا في نظريته (التحدي والاستجابة) (بؤثيوس، ٢٠٠٨، صفحة هامش ١٢١) .

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا المذي جاء بعنوان (فلسفة الحظ عند بؤثيوس) توصلنا الى مجموعة من النتائج هي:

١ـ يعدّ بؤثيوس أحد أهم قنوات التلاقح الفكري والأدبي بين العصر الروماني القديم وبين العصر المسيحي الوسيط, ومن اهم المفكرين المبكرين والذين اثروا بالفكر المسيحي الوسيط على نحو كبير, وبسبب محاولته الحثيثة واخلاصه من أجل أن تكون الفضيلة والحكمة الفلسفية حاضرة في سدة الحكم الروماني تعرض للمكائد والظلم مما أدى إلى سجنه ومن ثم إعدامه.

٢ـ قدم بؤثيوس وهو في سجنه وفي طريقه إلى الموت المحتم, نصه الأهم والأشهر (عزاء الفلسفة) والذي حاول من خلاله أن يقدم معالجة فلسفية متكاملة تكون أشبه بالترياق الفلسفي الذي يشفي الانسان من كل ما يعانيه من الآلام ويقدم له السعادة والطمأنينة وكانت فكرة الحظ واحدة من أهم عناصر تلك المعالجة.

٣ـ امتلك الإنسان ومنذ بداية وجوده في هذا العالم وعيا خاصا بفكرة الحظ مما انعكس على الكثير من سلوكياته ازاء ذاته والعالم والآلهة.

٤ـ شكلت فكرة الحظ أحد أهم مرتكزات المعالجة الفلسفية لبؤثيوس, إذ توصلنا إلى نتيجة مفادها أن نقطة البدء في طريق العزاء كانت في الرجوع إلى الذات وفهمها بشكل صحيح وقد تطلب الأمر إعادة فهم فكرة الحظ على نحو فلسفي صحيح.

٥ـ يعد الحظ جزءا لا يتجزأ من انطولوجيا الإنسان, يبدأ بولادته وينتهي بموته. والحظ كما يراه بؤثيوس يتصف بالتغير والتقلب في جوهره وكينونته الأصيلة.

٦ـ يجب إعادة فهم العلاقة بين الذات العارفة والموضوع المعروف (الحظ), بعدَّه متغيرا متقلبا, بكلمات أخرى لا تكمن المشكلة بالحظ ذاته وبتقلباته الجيدة والسيئة, وإنما في عدم فهمه ومعرفته على نحوٍ ابستمولوجي صحيح.

٧ ـ رفض بؤثيوس أن يكون الحظ هو مصدر للسعادة, بل شدد على أنّ مكامن السعادة الحقيقية تتمثل في الذات الإنسانية, وعليه يستطيع المرء أن يكون هو القائد

الحقيقي لزمام نفسه و غير خاضع لتقلبات الحظ ومطباته, وبذلك نستنتج أنه قدم رؤية فلسفية يمكننا ان نقول عنها انها (فلسفة للعيش) بطمأنينة ورضا من أجل حياة افضل وبكل الأحوال سواء أكانت في لحظات الرخاء أم الشقاء.

٨ـ يرى بؤثيوس أن الحظ السيء افضل من الحظ الجيد لاعتبارات عدة, أهمها أن الأول يربي ويعلم ويصقل الإنسان ليخرج افضل ما فيه, أما الثاني فيخدع بتغيراته وتقلباته المفاجئة فهو كفيل بقلب الأحوال و سلب السعادة المؤقتة.

٩ـ إن الحظ هو فكرة حقيقية لها وجود وتجليات على أرض الواقع, فهي ليست خيالا ولا أسطورة بل فكرة بنائية تكونت وتأصلت ضمن النسيج العقلي للإنسان منذ وجد, لكننا نرى بأنها من الأفكار المتي لم يطرأ عليها تطورا كبيرا وحقيقيا منذ أن تكونت إلى الآن، فالعقل يعيّ فكرة الحظ ويرغب بشدّة الحظ الجيد ويصبو له ولا يريد الحظ السيء مطلقا.

١٠ـ نحن نرى أن مفهوم الحظ من المفاهيم المتي تشكل جزءا مفصليا في فكر الإنسان والذي ينعكس على سلوكه فيما بعد, لكنه لم يأخذ طريقه إلى الدراسة والبحث على نحوٍ صحيح ولأسباب عدّة, لذا نوصي ونؤكد على ضرورة الالتفات إليه من قبل الباحثين المتخصصين والسعي الحثيث للبحث والتقصي عنه أكثر سواء أكان فلسفيا أم نفسيا أم اقتصاديا ... إلخ , بعدّه جزءً لا يتجزأ من الكيان الإنساني.

المصادر

Armand A . Maurer .(١٩٦٢) .*Medieval philosophy* .New York: Random House.

Brnaard WilliamsN. (1973). *Moral Luck* . New York - London.

chadwich, H. (1981). *Boethius* . New York : Oxford University .

Duncan Pritchard , & Matthew Smith . (2004). *the psycholog and philosophy of Luck.* Elsevier ltd.

Etienne Gilson .(١٩٥٤) .*History of Christian philosophy in the middle Ages* .New York: Random House.

Mc Brew Ster John و Agnes F .(٢٠١٠) . *Vandome* . UDM publishing.

Simon, B. B. (1990). *The Oxford Dictionary of philosophy.* Oxford University.

Thomas Nagel .(١٩٧٩) .*Mortal Questions* .

ابن خلدون . (١٩٩٢). *مقدمة ابن خلدون* مج ٢ . (أ. م. كاتر مير، المحرر) بيروت: مكتبة لبنان.

ابو الفداء اسماعيل بن عمر كثير القريشي الدمشقي . (١٤١٩ هـ). *كتاب تفسير ابن كثير* (المجلد ١). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: منشرات محمد علي بيضون.

ا تين جيل سون . (٢٠١١). *روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط*. (امام عبد الفتاح امام، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

ارسطو. (٢٠٠٧). الطبيعة ج١. تأليف ارسطو، و عبد المرحمن بدوي (المحرر)، *الطبيعة ج١* (اسحق بن حنين، المترجمون). المركز القومي للترجمة.

اميل برهييه. (١٩٨٣). *تاريخ الفلسفة , العصر الوسيط* (المجلد ١). (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة النشر.

بؤثيوس. (٢٠٠٨). *عزاء الفلسفة*. (احمد عثمان، المحرر، و عادل مصطفى ، المترجمون) القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

ديديه جوليا. (١٩٩١). *قاموس الفلسفة* (المجلد ١). (فرنسوا ايوب، ايلي نجم ، و ميشال ابو فاضل ، المترجمون) بيروت: مكتبة انطوان.

ربا محمد عبد السميع . (٢٠٢٢). *المعرفة بين الحظ واللا حظ في فلسفة دنكان بريتشارد* . مصر: مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية – المجلد السادس عشر – العدد التاسع .

سعيد ناشيد. (٢٠١٨). *التداوي بالفلسفة* . تونس: دار التنوير للطباعة والنشر .

سينيكا. (٢٠١٩). *محاورات السعادة الشقاء*. (حمادة احمد، المترجمون) القاهرة: آفاق للنشر والتوزيع.

شارل سينوبوس. (٢٠١٢). *تاريخ حضارات العالم*. (محمد كرد علي، المترجمون) العالمية للكتب والنشر.

عبد الرحمن بدوي. (١٩٧٣). *دراسات في الفلسفة الوجودية* . لبنان: دار الثقافة .

عبد المرحمن بدوي. (١٤٢٩ هـ). *موسوعة الفلسفة ج١* . ذوي القربى.

عبد المنعم الحفني. (٢٠١٠). *موسوعة الفلسفة والفلاسفة ج١* . القاهرة: مكتبة مدبولي .

علي ابراهيم حسن. (٢٠١٩). *الحضارات المصرية والحضارات الشرقية في العصور القديمة* . مصر: دار الكتب المصرية.

علي زيعور . (١٩٨٣). *اوغسطينيوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية و الفلسفة الوسيطة*. بيروت: دار اقرا.

علي سامي النشار ، محمد علي ابو ريان ، و عبده الراجحي . (١٩٦٩). *هيرقليطس فيلسوف التغير واثره في الفكر الفلسفي* . القاهرة .

فراس السواح. (٢٠١٧). *مغامرة العقل الاولى* . مؤسسة هنداوي .

فردر يك كوبل ستون . (٢٠١٠). تاريخ الفل سفة مج٢ الق سم ١. تأليف فردريك كوبلستون، *تاريخ الفل سفة* (ا مام ع بد الف تاح ا مام، المتر جمون). ال قاهرة: المر كز ال قومي للترجمة.

فردريك كوبلستون. (٢٠٠٢). *تاريخ الفلسفة – مج ١* (المجلد ١). (امام عبد الفتاح امام، المترجمون) ال قاهرة: المجـلس الاعلى للثقافة.

كانط . (١٩٩١). *مقد مة لكل ميتافيزيـقا مقبـلة* . (ع مر هم يل، ا لمحرر، نازلي اسماع يل ح سين، و محـمد فت حي الشنيطي، المترجمون) القاهرة: موخم للنشر.

محمد الطاهر الطاهر بن عا شور . (١٩٨٤). *التحر ير والتـنوير* . تونس: دار التنوير التونسية للنشر .

محمد بن كرم بن علي ابن منظور. (١٤١٤ هـ). *ل سان ال عرب* . بيروت : دار صادر .

هارولد رل يو لويس لويس. (٢٠١٢). *لماذا نعتـمد عـلى ا لحظ*. (محـ مد فت حي خ ضر، ا لمحرر، و شيماء طه، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي.

يو سف كرم. (١٩٤٦). *تاريخ الفل سفة*. ال قاهرة : دار الك تاب المصري .